

فصل المقال في شرح كتاب الأمثال

(إِنَّ الْكَرِيمَ الَّذِي تَبْدَقَى مَوَدَّتَهُ ... وَيَحْفَظُ السِّرَّ إِنَّ صَافِي
وَإِنَّ صَرْمًا) (لَيْسَ الْكَرِيمُ الَّذِي إِنَّ زَلَّ صَحْبُهُ ... بَثَّ الَّذِي كَانَ
مِنْ أَسْرَارِهِ عِلْمًا) 15 - باب إعلان السر وابدائه [بعد كتمانته] .
قال أبو عبيد : قال الأصمعي : من أمثالهم في هذا : " صَرَّحَ الْحَقُّ عَنْ مَحْضِهِ " .
أي انكشف بعد ستره .
ع / جميع العلماء إنما أوردوا هذا المثل : " صَرَّحَ الْحَقُّ عَنْ مَحْضِهِ " . وقد
تقدم آنفاً ذكر الحقيين وتفسيره 2 ومحضه : خالصه .
قال أبو عبيد ومثله قولهم " أَبْدَى الصَّرِيحُ عَنِ الرَّغْوَةِ " وهذا المثل لعبيد
ابن زياد قاله لهانئ بن عروة المرادي وكان مسلم بن عقيل بن أبي طالب قد استخفى عنده
أيامَ بَعَثَتُهُ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ فَلَمَّا بَلَغَ مَكَانَهُ عُبَيْدٌ أَرْسَلَ إِلَى هَانئٍ فَسَأَلَهُ فَكْتَمَهُ
فَتَوَعَّدَهُ وَخَوَّفَهُ فَقَالَ هَانئٌ حِينَئِذٍ : فَإِنَّهُ عِنْدِي فَعِنْدَهَا قَالَ عُبَيْدٌ أَبْدَى الصَّرِيحُ عَنِ الرَّغْوَةِ .
وقال أبو زكريا الفراء من أمثالهم في نحو هذا " قَدَّ بَدَا زَجِيثُ الْقَوْمِ " أي ظهر
ما كانوا يخفون قال الزبير : النجيث ما كان مدفوناً فنجثوه وكذلك النبيث .
ع : ظاهر هذا اللفظ في هذا المثل أنه مقلوب والرغوة تبدي عن الصريح